

مريم رجوي: على أوروبا إنهاء الصمت واللامبالاة حيال جرائم نظام الملالي

09 شباط / فبراير 2017

يوم الجمعة 9 فبراير (شباط) 2018، عقد اجتماع في أوفيرسورواوز تحت عنوان «انتفاضة الشعب الإيراني، دعوة

دولية لإطلاق سراح معتقلي الانتفاضة، بمشاركة مريم رجوي وعدد من نواب البرلمانات الأوروبية. وتحدثت في هذا الاجتماع نواب من برلمانات بريطانيا وإيرلندا وإيطاليا وألمانيا ومالطا وليتوانيا وسويسرا وبولندا. وألقت مريم رجوي كلمة للنواب والشخصيات الحضور، هذا نصها:

أيها النواب المحترمون

أيها الحضور الكرام،

مرحبا بكم في بيت المقاومة الإيرانية

يسعدني جدا اللقاء بكم هنا وللفرصة السانحة للمناقشة حول الظروف المتقلبة في إيران.

الظروف في إيران متحوّلة جدا وأود أن أتناول اليوم أربع مواضيع، وبعد ذلك سأكون سعيدة أن أستمع إلى آرائكم. هذه الموضوعات الأربعة هي:

• الانتفاضة تعتبر منعطف في التطورات الإيرانية

• تقييم تصرفات النظام حيال الانتفاضة

• دور المقاومة في تطورات إيران وضمان الاستقرار والسلام والأمن

• وأخيرا السياسة الصحيحة لأوروبا تجاه إيران

نحن نقول إن الانتفاضة تشكل منعطف وهذا معناه أن الوضع لن يعود إلى الماضي.

ما حصل منذ 28 ديسمبر في إيران، كان أبعد من تظاهرة احتجاجية شعبية بخصوص المشكلات الاقتصادية، وإنما

كانت حركة عارمة ضد نظام الملالي برمته. وكان لها عدة خصائص:

أولى سمتها، توسعها وسرعتها الفائقة في انتشار رقعة المظاهرات. بحيث انتشرت في غضون بضعة أيام إلى 142

مدينة.

ثانيا: أساس الاحتجاجات، كان فشل نظام الملالي الكامل في حل أبسط مشكلات المجتمع ومعضلة البطالة والغلاء وفي الوقت نفسه القمع الاجتماعي والسياسي.

ظواهر الفساد المالي والسياسي والقضائي تنخر كل مفاصل النظام. السياسة التدخلية للنظام في المنطقة وصلت إلى طريق مسدود، وجعلت المصادر المالية للنظام تتضاءل، وبرزت على السطح الانعكاسات السلبية الداخلية.

النقطة الهامة هي أن هذه الأسباب الأساسية لم تبق على حالها فقط، وإنما تفاقمت أكثر وليس بمقدور النظام معالجتها. ولا يمكن معالجة هذه الأزمات إلا بتغييرات سياسية جذرية، الأمر الذي لا يستطيع النظام القيام به بأي شكل من الأشكال.

ثالثاً: تشكّل النساء النواة المركزية للاحتجاجات، وكذلك الشرائح والفئات التي كان النظام يدّعي، وكذلك يُعتقد في الغرب، أنها تشكّل القاعدة الاجتماعية للنظام. أي تلك الفئات المحرومة للمجتمع التي ضاقت ذرعا من اضطهاد النظام.

المحرومون وكذلك النساء الرازحون للقمع والتمييز لا يخسرون شيئاً، وهم مستعدون لدفع الثمن ومواجهة النظام. وأظهرت مقاطع الفيديو للمظاهرات أنه في العديد من المشاهد كانت النساء في مقدمة المظاهرات. وقال نائب قائد قوات الحرس الأسبوع الماضي إن النساء، وخاصة النساء المجاهدات، قادت الانتفاضات في العديد من المدن.

وكانت النساء يتعرضن لأكبر قدر من المضايقات والضغوط على مدى 39 عاماً من حكم الملالي. إن الحجاب

القسري والقمع والإذلال بحجة الحجاب من أهم ذرائع النظام من أجل فرض الكبت على المجتمع. بينما أكدت منظمة مجاهدي خلق الإيرانية منذ اليوم الأول، أن الدين الإجباري والإكراه الديني والحجاب القسري يتعارض بشكل واضح مع تعاليم الإسلام الأصيلة. وتبيّن نتائج استطلاعات الرأي الحكومية في السنوات الأخيرة، والتي تم الكشف عنها قبل أيام، أن الغالبية العظمى من النساء في إيران، يعارضن الحجاب القسري. وهذا يشير إلى غضب النساء ومشاعر الكراهية لديهن حيال نظام الملالي. والواقع أن المرأة هي تشكل القوة المتفجرة وطاقة قوية للانتفاضة ولإسقاط هذا النظام.

رابعاً، في هذه الانتفاضة، استهدفت شعارات المتظاهرين كامل النظام. «الموت لخامنئي» و«الموت لروحاني» و«أيها الإصلاح، وأيها الأصولي، انتهت اللعبة».

والسمة الخامسة للاحتجاجات هي العنصر التنظيمي. ولم يكن توسيع نطاق المظاهرات إلى 142 مدينة بشعارات

موحدة ومماثلة من باب الصدفة وليس من شأنه أن يكون كذلك.

شعارات الشعب هي المطالب ذاتها التي تناضل المقاومة الإيرانية من أجلها منذ سنوات.

وقال خامنئي زعيم نظام ولاية الفقيه علناً إن مجاهدي خلق هي الجهة التي نظّمت الاحتجاجات وهي التي خطّطت لها منذ شهور.

كما اتصل روحاني بالرئيس الفرنسي وقال إن مجاهدي خلق كانوا وراء أحداث إيران وطالب بتقييد أنشطة المقاومة. وقال نائب قائد الحرس إن مجاهدي خلق كانوا العامل الرئيسي لما وصفه بأعمال الشغب.

أيها الحضور الكرام،

نحن نعتقد أن الانتفاضة سوف تستمر بمدّها وجزرها. لا شك أن النظام، كما فعل حتى الآن، سيبدل قسارى جهده لقمع الاحتجاجات. وحتى الآن قتل 50 شخصاً، واستشهد 13 منهم على الأقل تحت التعذيب واعتقل أكثر من ثمانية آلاف شخص.

قبل بضعة أيام أكد عضو في مجلس شوري النظام نقلا عن رئيس هيئة السجون تسجيل اعتقال 4972 شخصا. ان

تأييد هذا الأمر من قبل النظام يبيّن أن العدد الحقيقي أكبر بكثير من 8000 شخص. ومع ذلك، فإن هذا النظام ليس

لديه القدرة على وقف الاحتجاجات.

إن الاحتجاجات، بالطبع، ستمرّ بمنحنيات ولكنها لن تتوقف. كما رأيتم، بعد أسبوعين من الهدوء النسبي، شهدت مدن

إيرانية مختلفة في 31 يناير و1 فبراير مرة أخرى، احتجاجات بالشعارات التي ترفض كل النظام.

كما وفي الوقت نفسه، تجري كل يوم حركات احتجاجية للعمال، والكادحين، ومَن نُهبت أموالهم.

أيها الأصدقاء الأعزاء،

النظام الإيراني يعيش في وضع أضعف بكثير من أي وقت مضى. وهناك دلائل على القلق والرعب حتى داخل

قوات الحرس وميليشيات الباسيج التي يعتمد عليها النظام من أجل البقاء.

وخلال الانتفاضة، انضم عدد من أعضاء الباسيج إلى المنتفضين بإحراق بطاقاتهم للعضوية في الباسيج. كما أن

بعض الأشخاص الذين قتلوا خلال الاحتجاجات بيد قوات النظام كانوا من الأسر البسيجية.

وحتى قدرة النظام على إرسال قوات إلى سوريا قد انخفضت بشكل حاد ولهذا السبب يعتمد أساسا على القوات

المرتزقة من غير الإيرانيين.

وفي كلمة واحدة، بقت العوامل التي أدت إلى الانتفاضة على حالها وتفاقت.

لقد تصدّع جدار الخوف، ولا شيء، بما في ذلك الاعتقال والقتل والتعذيب، يمكن أن يمنع تقدم الانتفاضة وإسقاط

النظام. نظام الملالي محكوم عليه بالسقوط. وأن المقاومة الإيرانية هي الضمان لإيران حرة وللاستقرار والهدوء في

المنطقة.

أشرت آنفاً إلى اعتراف قادة النظام بدور مجاهدي خلق في الانتفاضة، ولكن دور المقاومة أعمق بكثير.

والواقع أن هناك في إيران بديلا ديمقراطيا يحظى بقاعدة شعبية، ولها القدرة على إحداث التغيير، وله برامج

ومشاريع محددة لمستقبل إيران، ولهذا السبب يخاف منه النظام بشدة.

يحاول النظام ولوبياته أن يخيفوا المواطنين والمجتمع الدولي من تكرار السيناريو في سوريا وبدء حرب أهلية في

إيران وذلك بهدف مساعدة النظام على البقاء.

ولكن الواقع هو أن وجود هذا البديل القوي والمتجذر كفيل ببقاء إيران موحدة و متماسكة.

ويُخفي نظام الملالي ولوبياته بممارسة الدجل حقيقة أن العامل الرئيسي للأزمة والمذابح في سوريا هو نظام الملالي

نفسه.

ومع تصعيد الانتفاضة في إيران وإسقاط الملالي لا تصبح إيران مثل سوريا، بل ستتبدّل الأزمات في سوريا

والعراق ودول أخرى في المنطقة إلى السلام والهدوء والديمقراطية.

إننا نطالب بإيران حرة وديمقراطية، وفصل الدين عن الدولة، والمساواة في الحقوق بين جميع الطوائف والقوميات

والحق في الحكم الذاتي لها في إطار السيادة الوطنية الإيرانية، والمساواة بين الجنسين وإلغاء الحجاب الإجمالي

وجميع القوانين القرواوسطية ضد المرأة.

وأخيرا، السؤال المطروح، ما هي السياسة الصحيحة لأوروبا؟

في 24 من يناير ومن على منبر المجلس الأوروبي في ستراسبورغ، دعوت هذا المجلس ودول الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه إلى اتخاذ تدابير وقرارات فعالة وقرارات ملزمة لإجبار نظام الإرهاب الحاكم باسم الدين في إيران على إطلاق سراح معتقلي الانتفاضة، وحرية التعبير والتجمع، ووضع حد لاضطهاد المرأة وإلغاء الحجاب القسري.

وأي علاقة مع هذا النظام ينبغي أن تشترط بوقف الإعدام والقمع. ولاية الفقيه وقوات الحرس وحدهما ترباحان من التعامل الاقتصادي مع النظام الإيراني وتصرفان أرباحها لمزيد من قمع المواطنين وإثارة الحروب في المنطقة. إن زعزعة استقرار المنطقة، وفقا لتجربة السنوات الأخيرة، تعرّض أوروبا لضغوط من الهجمات الإرهابية.

نحن نقول: كفى 39 عاما من سفك الدماء والجريمة والتمييز والقمع ضد المرأة وأعمال الكبت والرقابة. يجب على أوروبا أن تضع حدا لصمتها وتقايسها، وأن تبتعد عن نظام الملالي.

هذا النظام ليس له مستقبل وأن المساومة معه، ستزيد من ثمن نيل الحرية للشعب الإيراني وتطيل أمد الحروب والأزمات في المنطقة.

وبطبيعة الحال، فإنه لا يستطيع منع سقوط النظام على يد الشعب.

كما أن الدعم الشامل للشاه حتى الأشهر الأخيرة من حكمه من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية لم يستطع أن يمنع من سقوطه.

شكرا لكم جميعا، وأنا سعيدة جدا لسماع كلماتكم.